

لوك ادموند ميتيفيه (ميثاق للتأمين التكافلي - ميثاق الإمارات) :

التكافل هو الصيغة الإسلامية لما يعرف في الدول الغربية بالشركات المشتركة

يرى المدير التنفيذي لشركة ميثاق للتأمين التكافلي - لوك ادموند ميتيفيه LUC - EDMOND METIVIER أن التكافل هو الطريقة الأفضل لضمان حقوق المؤمن عليهم حيث أنه يوفر لهم الحماية الأفضل ضد مجموعة من المخاطر، من بينها المخاطر المالية.

خلال المقابلة التي أجريتها معه في مكتب ميثاق بالإمارات العربية المتحدة، أوضح ميتيفيه أن التكافل هو في الحقيقة الصيغة الإسلامية لما يعرف في الدول الغربية بشركات التأمين المشتركة (المماثل لمفهوم التعاونية). كما أضاف أنه على الرغم من كون التكافل مفهوماً جديداً نسبياً، إلا أن قواعده شديدة القدم وقد تم الحصول على الكثير من الخبرة في هذا القطاع وهي خبرة تفيد في المقام الأكبر صناعة التكافل. كما أضاف ميتيفيه أن الخبرة التي حصلت عليها شركات التأمين المشتركة على مدى أكثر من قرن تظهر مدى مرونة نموذج العمل المشار إليه. فقد نجح بالفعل من كل الأزمات التي طرأت في القرن العشرين. وحتى الأزمة الكبيرة التي نعيشها هذه الأيام، في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، لم يكن لها هذا التأثير الكبير على الشركات التعاونية. وفي الواقع، يعزو ميتيفيه الصعوبات التي واجهها عدد من شركات التأمين التقليدي إلى انحراف المديرين ورؤساء بعض الشركات عن مهماتهم الأصلية من ناحية وإلى القوانين العتيقة من جهة أخرى. ويعتبر الدرس المهم الذي يجب تعلمه من هذه الأزمة هو الحاجة إلى قانون ذكي ومواكب للعصر. ويبقى قلقه من أن ينتقل «البنود» من إفراط إلى إفراط، كالعادة. فوفقاً له، ما يحتاجه ليس المزيد من القوانين ولكن ما يحتاجه هو قوانين أفضل. فمنذ ثلاث سنوات، بعض المتحررين في بعض الدول كانوا يعتبرون دولاً أخرى «محافظة للغاية» أو «كثيرة القوانين»... الخ. والآن ونحن في خضم الأزمة، يستطيع الأفراد أن يكونوا أكثر انفتاحاً للنقاش والاستماع إلى خبرات الآخرين وفهم مدى الحاجة إلى قانون أكثر توازناً.



عدد شركات التأمين في الدولة يعتبر كبيراً؟

– ما زال سوق التأمين في الإمارات العربية المتحدة شاباً وجديداً. فمن الطبيعي أن يكون عدد شركات التأمين كبيراً في البداية ولكن مع الوقت سينكمش عدد الشركات حيث أن العديد من الشركات التقليدية المعتمدة على عوائد الاستثمار بدلاً من تحقيق أرباح تقنية جيدة، لن تحقق الأرباح التي وعدت حاملي الأسهم بها.

ونحن، كشركة ذات رأسمال كبير وحاملي أسهم أقوياء، مستعدون للبحث عن الاستحواذات. فقد نشترى شركة تأمين تقليدية ونحولها إلى شركة تكافل وبخاصة حيث أن الطلب على التأمين التكافلي يشهد ازدياداً سريعاً في دول الخليج العربي والعالم العربي والإسلامي. كما أنه من المرضي جداً أن نرى أن غير المسلمين قد بدأوا في التحول إلى التكافل والذي يرونه مشابهاً للشركات المشتركة التي عرفوها على مدى العقود في دولهم بمعنى أنه أكثر أماناً ويوفر حلاً أكثر ربحية (المشاركة بالأرباح).

■ هل يمكن أن نحصل على بعض المعلومات حول التغييرات التي تحدث في لائحة المساهمين الخاصة بميثاق؟ وما هي خطة العمل التي ستعتمدونها؟

– من الطبيعي أن تحدث تغييرات وتحركات بالنسبة لشركة مجدولة.

يبلغ رأسمال ميثاق ١٥٠ مليون درهم وأكبر مساهمها هم مجموعة بن سالم وهي مجموعة إماراتية شهيرة، وشركة ثروة للاستثمار وهي شركة إماراتية يملكها مجموعة من المستثمرين الخليجيين.

تهدف استراتيجيتنا إلى تطوير إحدى مجموعات التأمين التكافلي الإقليمية الرائدة تضم ٥- ١٠ شركات خلال ٥ سنوات. وفي كل دولة تعمل بها المجموعة، سنقدم مجموعة كاملة من خدمات التأمين العامة وتأمينات الحياة لعملائنا من الأفراد والشركات. ويجري الآن هندسة وتطوير مجموعة تكافل الإقليمية وميثاق بأسلوب هيكلية ومستدام حول «مركز خدمة».

سيتم تنفيذ الاستراتيجية من خلال إنشاء شركات جديدة أساساً في دول الخليج العربي، وكذلك إيجاد شراكات استراتيجية وشركات مساهمة مع المؤسسات المالية (في الدول التي لنا فيها مؤسسات بالفعل) والاستحواذ في الدول التي لم نبدأ بها بعد أو في المناطق التي نريد أن نعزز موقفنا فيها.

فكما نفهم، إن لنا استراتيجية مميزة للغاية في السوق وجذابة بطبيعتها.

■ كلمة أخيرة؟

– أنا مقتنع تماماً بصحة وأمان التكافل، أو النظام المشترك المستخدم في الدول الغربية. فكلهم يساهمون لبناء الثقة مع العملاء، وهم ليسوا فقط العملاء ولكنهم المستفيدون الأوائل من الأرباح الناتجة عن صندوق التكافل. كما أن التكافل هو أكثر أماناً وأكثر أخلاقية. وفي رأيي، فإن حجم العمل التكافلي سيزيد عن ٥٠٪ من إجمالي الأقساط المكتتبة في الإمارات العربية المتحدة في السنوات العشر القادمة، حيث أنه بفضل النمو السريع لشركات التكافل، سيتحول العديد من الشركات التقليدية إلى هذا النموذج القوي والأخلاقي. ■

أهداف الربحية غير الواقعية والمكافآت جعلت رؤساء ومدراء بعض الشركات العالمية يحدون عن أساسيات المهنة

■ عانت شركات تأمين عالمية من خسارة كبيرة من جراء الأزمة المالية العالمية، في رأيكم، ما هي الأسباب الرئيسية التي أدت إلى هذه الأزمة؟

– للأسف، ما حدث لبعض مجموعات التأمين العالمية كان بمثابة زلزال للأسواق الدولية. وقد حظي سقوط وانهايار مجموعات كبيرة باهتمام كبير نظراً لاعتبارها رموزاً وحصوناً منيعاً. إن السبب الرئيسي لهذه الأزمة هو انحراف هذه المؤسسات عن مهمتها الأساسية ألا وهي التأمين، والذي يركز على تأمين الأفراد والممتلكات.

كما أضاف أيضاً: إن شركات التأمين التقليدي، من خلال بحثها الدائم عن المزيد من الأرباح (حيث أن ذلك لا يمكن تحقيقه دائماً من التأمين نفسه الذي يعتبر إلى حد ما غير ثابت) تحولت إلى إدارة الأصول (للأصول المملوكة لتناسب مسؤولياتها) إلى إدارة أصول الطرف الثالث وفي كل أنواع الأصول مثل الأسهم، السندات وسوق المال – في كل القطاعات والمناطق – كما بدأت في إطلاق ما أسمته «بالمنتجات الهيكلية» – كما قامت بعض الشركات بتطوير صناديق الحماية الخاصة بها، وبدأت في الاستماع بالمشققات والمنتجات المالية المركبة، حتى أن بعض الشركات تحولت إلى إيجار السيارات والمعدات... الخ وحتى البضائع والمركبات وانتهاءً بالطائرات. مثل هذه الكتل المالية أصبحت شديدة التعقيد بحيث يصعب إدارتها والتحكم فيها، وفي بعض الأحيان، تأثر النشاط الأصلي ألا وهو التأمين بسبب الأزمات التي تحدث في مناطق أخرى... سينتج عن هذه الأزمة نماذج عمل أبسط، أكثر تركيزاً، أوضح وأكثر استدامة.

إن الشيء الجيد في التكافل والبنوك الإسلامية هو أن كل أنشطة الاستثمار يجب ربطها بضمانة إضافية، ولا يسمح بالمشققات وذلك يجعلها أكثر أماناً. ولذلك نحن نرى أن التكافل والبنوك الإسلامية معاً كنماذج أقوى من النماذج التقليدية.

وعلى الرغم من كل المشكلات الناتجة عن الأزمة المالية، وبخاصة في ما يتعلق بفرص العمل، هناك أيضاً جانب إيجابي ألا وهو تجديد وإعادة تكوين السوق. فالماموث سيموت، وغيرهم سينفخون، بينما آخرون ستأكلهم القطط الذكية. فإنه كما يبدو، أن شركات صغيرة وأكثر تركيزاً ستجد الكثير من الفرص في هذه الأزمة.

أضاف ميتيفيه: من جانبنا، نحن نفخر بأننا نعمل في صناعة التأمين التكافلي حيث لا مجال للانحراف عن المهمة الأساسية والدخول في مغامرات الأنشطة المالية المركبة مثل المشتقات أو المنتجات المالية الفاخرة التي لا تتوافق مع الشريعة.

يظهر التكافل اليوم ونحن في خضم الأزمة كنموذج عمل أكثر أماناً وأكثر أخلاقية مثل النظام المشترك الكامل.

تحويل الشركات التي تم الاستحواذ عليها إلى شركات تكافل

■ لماذا أنشأت شركة تأمين جديدة في الإمارات العربية المتحدة، ألا تعتقد أن